

Résumé :

Le Coran est un texte difficile à appréhender tant pour les musulmans que pour les non musulmans. sa lecture et sa compréhension supposent de solides connaissances. Les traductions permettent donc de rendre compte des sens que l'on peut donner au texte coranique. Cependant, leur qualité est extrêmement variable. Aussi, nous proposons ici de présenter un échantillon de traductions du Coran en langue française afin de mettre en évidence les démarches scientifiques qui peuvent éclairer le sens des versets, comme la façon de garder un œil critique sur les traductions auxquelles on se réfère.

Une partie de l'atelier sera consacrée à la traduction de l'expression al-nabī al-ummī, diversement rendue selon les traducteurs. seule la lecture du verset et des textes suivants permettra de comprendre les alternatives offertes aux traducteurs et commentateurs.

Une expression problématique : al-nabī al-ummī

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨) (القرآن : سورة الأعراف)

Extrait de l'exégèse du verset VII,157 d'après al-Ṭabarī (m. 923)

11820 - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ , قَالَ : ثنا يَزِيدٌ , قَالَ : ثنا سَعِيدٌ , عَنْ قَتَادَةَ , قَالَ : لَمَّا قِيلَ : { فَسَأَلْتُهُمَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ } تَمَنَّتْهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى , فَأَنْزَلَ اللَّهُ شَرْطًا بَيْنًا وَثِيقًا , فَقَالَ : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ } وَهُوَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ . وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْأُمِّيِّ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : { الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ } فَإِنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ : { يَجِدُونَهُ } عَائِدَةٌ عَلَى الرَّسُولِ , وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

Extrait de l'exégèse du verset LXII,2 d'après al-Ṭabarī (m. 923)

{2} هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ } يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرَهُ : اللَّهُ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ , فَقَوْلُهُ هُوَ كِنَايَةٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ , وَالْأُمِّيُّونَ : هُمُ الْعَرَبُ . وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ لِلْأُمِّيِّ أُمِّيٌّ . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ . ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

26405 - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ , قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ , قَالَ : ثنا سُفْيَانُ , عَنْ لَيْثٍ , عَنْ مُجَاهِدٍ , قَالَ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } قَالَ : الْعَرَبُ .

26406 - حَدَّثَنِي يُونُسُ , قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ , قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يُحَدِّثُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ } : الْعَرَبُ .

26407 - حَدَّثَنَا بِشْرٌ , قَالَ : ثنا يَزِيدٌ , قَالَ : ثنا سَعِيدٌ , عَنْ قَتَادَةَ { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } قَالَ كَانَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْعَرَبِ أُمَّةً أُمِّيَّةً , لَيْسَ فِيهَا كِتَابٌ يَفْرَعُونَهُ , فَبَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَهُدًى يَهْدِيهِمْ بِهِ . * حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى , قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ , عَنْ مَعْمَرٍ , عَنْ قَتَادَةَ { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمِّيَّةً لَا يَفْرَعُونَ كِتَابًا .

Début de la « constitution de Médine »

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي، صلى الله عليه وسلم، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم. إنهم أمة واحدة من دون الناس.

Un épisode de la maladie du Prophète, d'après Ibn Sa'd (m. 845)

أخبرنا يحيى بن حمّاد، أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، يعنى الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال :

اشتكى النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الخميس فجعل، يعنى ابن عباس، يبكى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس ! اشتدّ بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، وجعه فقال انتونى بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا، قال : فقال بعض من كان عنده إن نبي الله ليهجّر ! قال فقيل له : ألا نأتيك بما طلبت ؟ قال : أو بعدّ ماذا ؟ قال : فلم يدع به.

من كتاب الطبقات الكبير، لابن سعد، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١، ج ٢، ص ٢١٣

La trêve de Hudaibiyya, d'après Muslim (m. 875)

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ قُرَيْشًا صَلَّحُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ سُهَيْلٌ أَمَا بِاسْمِ اللَّهِ فَمَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَكِنْ أَكْتُبُ مَا نَعْرِفُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ أَكْتُبُ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ قَالُوا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ وَلَكِنْ أَكْتُبُ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنَّْا رَدَدْنَاهُ عَلَيْنَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكُتُبُ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا.

من صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير

L'introduction à l' « Alcoran » de Du Ryer (1647) : traduction et polémique religieuse

« Ce Livre est une longue conference de Dieu, des Anges, et de Mahomet, que ce faux prophète a inventée assez grossièrement ; tantost il introduit Dieu qui luy enseigne sa loy, apres un Ange, puis les Prophetes, & souvent il fait parler Dieu en pluriel par un style qui n'est pas ordinaire ; Il declame contre ceux qui adorent les idoles, particulièrement contre les Habitants de la Ville de la Meque, & contre Coreïs qui estoient ses ennemis à son événement; Il a intitulé ce livre ALCORAN, comme qui diroit le Recueil des Preceptes ; il l'appelle aussi EL FORCAN, c'est à dire, qui distingue le bien d'avec le mal ; Il l'a divisé en plusieurs Chapitres, auxquels il donne telle inscription que bon luy semble : souvent il les intitule des mots qui sont en leur première ligne sans avoir esgard de quelle matiere ils traitent, & parle fort peu de leur inscription ; Il les divise en plusieurs signes ou versets qui contiennent ses ordonnances & ses fables, sans observation ny de suite ny de liaison de discours, ce qui est cause que tu trouveras en ce Livre un grand nombre de pieces détachées, & diverses repetitions de mesmes choses. Il a esté expliqué par plusieurs Docteurs Mahometans, leur explication est aussi ridicule que le texte : Ils assurent que l'original de l'Alcoran est escrit sur une table qui est gardée au ciel, que l'Ange Gabriel a apporté cette copie à Mahomet qui ne sçavoit ny lire ny escrire, & l'appellent le Prophete ou Apostre par honneur. Tu trouveras au commencement de quelques Chapitres des Lettres de l'Alphabet Arabe, que plusieurs personnes ne veulent pas expliquer ; ils ont peur de dire des choses qui ne soient pas agreables à leur faux Prophete : Le plus grand nombre de leurs Docteurs disent que ces Lettres sont les premières Lettres des noms de Dieu. Tu en trouveras l'explication dans cette version ; Tu seras estonné que ces absurditez ayent infecté la meilleure partie du Monde, & avoüeras que la connaissance de ce qui est contenu dans ce Livre, rendra cette Loy bien mesprisable ».